وربما ادى نباهة الشأن الى اصطناع الذي هو كامن مع انطباع موجود ومما يحسن
الحاقه بهذا الفصل الكلام في اللسان بشكر اهل الاحسان والفضل
قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم قال بعض المفسرين انه شكر اصطناع المعروف
وفي الحديث الشكور والثناء الجميل ثانور من كمعروفه فقد شكره ومن ستره فقد كفره وقال
عليه السلام من كانت له عند احد نعمة فليكافئ عليها فان لم يقدر فليشكرها فان لم
يفعل فقد كفر النعمة وقال الفضل لابنه يا بني المعروف غل لا يفكه الا شكر
ومكافأة قالوا المعروف رق والمكافأة عتق وقال الشاعر

كلما قلت اعتقوا الشكر رقي ٭ صيرتني لك المكارم عبدا
اي عنز لقمان حيث اقول ٭ شكرا احسانك الذي لا يؤدى

ويقال الشكر وان قل ثمن كل نوال وان جل قالوا الشكر قيد النعمة الموجودة
وصيد النعمة المفقودة قالوا من كفر نعمة المنعم استوجب حرمان المزيد
ويقال الشكر قيمة بقاء تمام النعمة قال ابو بكر الخوارزمي اذا قصرت
يداك بالمكافاة فليطل لسانك بالشكر قالوا موضع الشكر من النعمة
موضع القرى من الضيف ان وجد لم يرم وان فقد لم يقم ما احسن قول من قال
الشكر عرى الودع اذ الكى بح اثر بلا بلاد ووجه اتعادة والسعيد اذا
اكلته نعمة لم يلبث بشكر بها عرشكر بها قال المغيرة بن شعبة اشكر من انعم عليك
وانعم على من شكرك فانه لا نفاد للنعمة اذا شكرت ولا زوال لها اذا كفرت وقال الشاعر

اشكر لمن احسن يوما اليك ٭ فالشكر للمنعم من حقه عليك

وقال ابو الفضل الميكالي النعمة عروس مهرها الشكر وثوب صونه النشر
لم اسمع دعاء احسن من قول بعض البلغاء لم اسبغ عليه ملابس النعماء
لا اوجب الله اليك اقتضاء من معروف اسديته ولا الجاك الى قبض عوضه
عن جميل اوليته ولا جعل يدك السفلى تحت كانت عليها يدك العليا وقال
ابو بكر الخوارزمي من اراد ان يشتريني بيرك لا كرا تعنى بشكر وخعفكم
من نعل المحولا بل اثقله باعباء المن واحيلة بتخفيف الرجاء لا ما اثنى
بعد الحيا فانه عتق بلا رق واسير بلا طليق ومن كلامه اللهم ارزقني
زمانا اوسع من زماني ولسانا افصح من لساني وفلانا اجرى من جناني حتى

افضى

افضى بالشكر حقوق اخوانه فقلنا نزل الا بجود ولا جود الا من موجود وكذلك
الدعاء غاية من ضاق امكانه ولم يساعده زمانه وكيف يكافئ من قلت بسطته
وعجزت مقدرته وقطعت عن مساعفته حرفته
ذم من اسدى اليه عارفة فلم يشكرها لسانه ولا نوه بذكرها
بيانه فلان تعنف بالنعم عنه من ساءت مجاورتها وبضعف بها استجماع
من ثقل عليه حملها واكرم الشكر غلبت الكرام من لا يعلم ان الشكر يرتبطها
فلان النعمة عنده تكتسي من لؤمه اطمارا وتشتكي غربة واسارا
بلغ الصاحب اسماعيل بن عباد موت ابي بكر الخوارزمي فقال

سألت بريدا من خراسان معجبا ٭ امات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ٭ الا لعن الرحمن من يكفر النعم

وانما وجب قول الصاحب لهذين البيتين لما بلغه ان ابا بكر الخوارزمي
قال فيه مرثيا بالبيتين لما توفي ابو عباد وان فلت بكاه بالجود حتى جاوز الدنيا

فان صفات من وساوسه ٭ بعيني وتنبع لا قلا ولا كما

فلما كفر ما اسدى اليه الصاحب بن عباد من المعروف جعل تلك الابيات المذكورة
ثمرة هفوته ٭ من يبعث بذكر المعروف الذي اسدي اليه **واقر**
بعجز لسانه عن شكر المنعم والثناء عليه الثعالبي شكر لا يفي ب
نعمة الفاضل موقع النعمة من ابن شكر ملء القلب واللسان و
شكر حسان لال غسان لا شكر له شكر الاعشى لهرا حلفه والمحلوق
لا شكر له شكر الى باخ للسليم وزميل لعمر قال اخر لو استغرقت الدهر
لسانا والدهر جملانا لما شبع احسانه حوالي ساعة تقصر بين استكانة
حبسر الى نشر النعاب عزه ... لم تحمله منه ولا اغفر له عمره
فنشاسا يد الحبس مع هو كا مشجع فيه خاص من يرتي من يرقد كلفه ملف القاب
اليه شكره

مازلت في غمرات الموت مطرحا ٭ مزوالا عني لطيف الكلم مني
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ٭ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

قال الاخر في ابي العتاهية بن حيوس واحسن كل الاحسان

فما شكري ما دام لساني يطيعني ٭ فقوما انت موجود ذا التتابع